باب الزراعة

المرافق الاقتصادية

وباي منها تهتم

في نصف الكرة الغربي اعظم بلاد زراعية وصناعية وتجارية في هذا العصر. ففيها أوسع السهول واكبر الانهار وأعظم البحيرات واغنى الشركات وهي تشمل المناطق الثلاث الباردة والمعتدلة والحارة فتركو فيها اكثر الزراعات التي تجود في تلك المناطق وقد أودع الله أرضها من الكنوز والخيرات ما لم يودعهُ ارضاً اخرى وتدفق عليها الناس من جميع انحاء العالم فالفوا من اندماجهم وامتزاجهم أمة فتية من اكبر الامم وأنشطها. وسنت فيها القوانين الشديدة لمنع مزاحمة البلدان لها في ما تنتجهُ ارضها ومصانعها فكان ذلك اكبر منشط لاهلها على توسيع الزراعة والصناعة والتمدن والتجارة. هذه هي الولايات المتحدة اغنى البلدان طراً وأشهرها كلها في حلبة الاعمال الاقتصادية وقد نمت في نحو مائة سنة نمواً لم يسطر مثلهُ في بطون التواريخ فصارت — بعد ما كانت مستعمرة لا شأن لها يذكر — الامة التي يحسب لها العالم حساباً في السلم والحرب وفي جميع اعماله ومرافقه الحيوية فلا غرو اذا اتخذها الناس قياساً لبلدانهم يقيسون عليها احوالها ومرافقها الاقتصادية

وشعب الولايات المتحدة يعتمد في معاشهِ على اربعة اركان هي الزراعة والصناعة والتمدن والتجارة. والى القراء بيان بقيمة دخل هذه الولايات في سنة ١٩٢٠ من كل باب من هذه الابواب وهي محسوبة بوجه التقريب

الزراعة	٢١ ٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	ريال اميركي
الصناعة	٦٢ ٤١٨ ٠٧٩ ٠٠٠	»
التمدن	٠٦ ٩٤٦ ٥٩٠ ٠٠٠	»
التجارة	٠١ ٥٨٩ ٨٦١ ٠٠٠	»

فيرى مما تقدم ان الصناعة صارت اعظم المرافق الحيوية في الولايات المتحدة وتتلوها الزراعة فالتمدن فالتجارة. اما الصناعة فليس عندنا من اسبابها شيء يذكر

سواء كان في المواد الخام او الوقود الا القطن الخام . واما التعدين فليس عندنا منهُ سوى البترول والفصفات . اما البترول فالموجود عندنا من منابعهِ قليل لا يفي بحاجة البلاد ولكن هناك املاً كبيراً بالعثور على منابع غزيرة منهُ في المستقبل قد تزيد بها اهمية مركز مصر كحلقة اتصال بين الشرق والغرب . والفصفات لا تزال في بداءة امرها ولعلها تكفي زراعة البلاد اذا سهل تحويلها الى سپر فصفات . وأما الزراعة فاسبابها متوافرة عندنا مع ضيق أرضنا توافراً لا تدانينا فيهِ بلاد اخرى

والتجارة نزيد بها تجارة الصادر تكاد تكون مقتصرة في بلادنا على الحاصلات الزراعية وأهمها القطن . فكيفما قلبنا النظر رأينا ان الزراعة هي أهم ما يجب علينا الاهتمام بهِ . لعم ان الصناعة تعود بربح الآن — ولو اتينا بالمواد الخام اللازمة لها من الخارج — غير ان هذا الربح وقتي وهو ناجم عن رخص أجور العمال وانتفاء الضرائب الصناعية في الوقت الحاضر غير انهُ متى ارتفعت أجور العمال وأضيفت اليها الضرائب وعمولة الوسطاء وسواها زال هذا الربح . ولا يؤمل ان يتسع نطاق الصناعة في هذه البلاد اتساعاً يمكننا من اصدار مصنوعاتنا الى الخارج ومزاحمة البلدان الصناعية التي نعتمد عليها في المواد الخام اللازمة لها وعلى ذلك لا ينتظر ان تنهض بصناعتنا الى مصاف البلدان الصناعية بل المنتظر ان تظل الصناعة محصورة في دائرتها المحلية هذا اذا فرضنا ان صناعتنا تبلغ من الاتقان ما بلغتهُ الصناعة الاجنبية

والربح من الصناعة لا يزيد على الربح من الزراعة كما هو ثابت من مقابلتهما في اميركا وهي أعظم بلاد صناعية وزراعية في الوقت الحاضر . فقد كانت قيمة رؤوس الاموال المرصودة على الصناعة في الولايات المتحدة في سنة ١٩١٩ نحو ٤٤ ٥٠٠ مليون ريال وكانت هذه المصانع تستهلك من المواد الخام نحو ٣٧ ٤٠٠ مليون ريال وكان عدد العمال الذين يعملون فيها نحو ١٠ ¼ مليون عامل يقدر متوسط أجرة العامل بخمسة ريالات في اليوم فتكون اجور هؤلاء العمال في السنة ١٩ ١٦٢ مليون ريال ومجموع المستهلك ٥٦ ٥٦٢ مليون ريال تعود بدخل قدره نحو ٦٢ ٥٠٠ مليون ريال فصافي الربح اكثر من ١٣ في المائة بالنسبة الى رأس المال

وكانت مساحة المزارع في الولايات المتحدة في سنة ١٩١٩ نحو ٩٥٠ مليون فدان (ايكر) وقيمتها نحو ٨٠ الف مليون ريال وكان يعمل فيها ١٥٣١ ٠٠٠ عامل يقدر متوسط اجرية العامل منهم في اليوم ريالين فيكون مجموع اجورهم في السنة نحو ١١١٧ مليون ريال وقيمة سائر النفقات الزراعية مثل السماد والوقود وسواها نحو

ثلاثة آلاف مليون ريال فيكون صافي الدخل منها اكثر من ٢١ في المائة بالنسبة الى رأس المال

واذا حسبنا حساباً لحرش العدد في المصانع وان قيمة المصنوعات كانت في سنة ١٩١٩ أغلى كثيراً بالنسبة الى قيمة الحاصلات رأينا ان الربح من الصناعة يقل كثيراً عن الربح من الزراعة . ولا يخفى ان أصحاب المزارع يربحون ارباحاً طائلة من تربية المواشي والطيور الداجنة ومن نتاجها كالجبن واللبن والزبدة والبيض فاذا اضفنا ذلك الى الربح من الزراعة زادت نسبتهُ عما تقدم زيادة كبيرة

واذا قسمنا مساحة المزارع على مجموع سكان الولايات المتحدة أصاب كل فرد منهم نحو تسعة افدنة (ايكر) ولما كان متوسط ربح الفدان هناك في سنة ١٩١٩ نحو ٢٢ ½ ريال كان نصيب النفس منهم والحالة هذه اكثر من مائتي ريال في السنة من الزراعة وحدها

أما في مصر فمساحة الزمام المزروع ضيقة لا تزيد عن ٦٠٠٠٠٠٠ فدان ولكن ريعهُ لا مثيل لهُ في العالم على ما نعرف من الزراعات العادية واذا قسمنا هذا الزمام على عدد السكان أصاب كل واحد منهم نحو فدان فقط ومع ذلك كان ربع هذين الحدين من الفدان في سنة ١٩١٩ — لما كانت أسعار القطن اكثر من عشرين جنيهاً القنطار وكانت اسعار سائر الحاصلات على هذه النسبة — مساوياً لربع نحو سبعة افدنة في الولايات المتحدة اي ان متوسط قيمة الفدان الواحد من الاراضي المصرية يوازي متوسط قيمة ١٤ او ١٥ فداناً من ارض الولايات المتحدة على ما يستنتج من الاحصاءات

بقيت التجارة وقد كان يجب ان تكون مصر في مقدمة البلدان التجارية بسبب مركزها الجغرافي وتوسطها بين الشرق والغرب وكونها حلقة الاتصال بينهما . وفي الشرقين الادنى والاقصى متاجر عديدة وفي الوسع جعل مصر مركزاً لها تستورد من سائر البلدان ما تحتاج اليهِ من هذه العروض مثل الخشب والزكائب (الاكياس) والسكر والبن والزيوت المعدنية والنباتية وسواها . ومع ان الاحوال في الماضي حالت دون انتفاع المصريين من مركز بلادهم بعد فتح ترعة السويس فالمجال لا يزال متسعاً امامهم من هذا القبيل وعسى ان لا يقعدوا عن الجري فيهِ وسبق سواهم في مضماره

باحث صغير

زراعة القطن في بلاد الشام

الشروط الاقتصادية

ذكرت في مقالي الذي نشر في الجزئين السابقين خلاصة في اقاليم سورية واتربها والاماكن التي ينجب القطن فيها بالري وبدونه . وسآتي بهذه العجالة على ذكر الفائدة المادية التي تحصل من زرع القطن وهي غاية الزارع التي يسعى اليها فاقول :

اذا قابلنا الربح من زرع القطن بالربح من الاشجار المثمرة في الغوطة وبساتين حمص وحماه وطرابلس وياقا وغيرها من الاراضي التي تُسروى فاننا نجد الرجحان في جانب غرس الاشجار المثمرة . وهاك بعض ارقام تغني عن الشرح الطويل :

نفقات غرس المشمش في هكتار [1] من ارض الغوطة

	قرش دمشقي	
اولاً نفقات التأسيس :		
فتح الحفر للغراس	٢١٠	(الجنيه المصري = ٢٦٨ قرشاً دمشقياً)
ثمن الغراس	١٧٥٠	
تسحية	٣٥	
ري	٤٣	
حرث	٤٣٧	
سماد في الحفر	١٧	
	٢٤٩٢	اي ٩٣٠ قرشاً مصرياً
ثانياً النفقات السنوية :		
حرث	٤٣٧	
ري	٤٣	
تسحية	٣٥	
تسميد	٣٥٠	
اجرة ارض	٢٦٢٥	
	٣٤٩٠	اي نحو ١٣٠٠ قرش مصري

هذه هي النفقات اليوم في الغوطة (عدا فائدة رأس المال) فما هي الارباح التي تحصل من هذه المغروسات ؟

(١) الهكتار نحو فدانين و ٩ قراريط مصرية (المقتطف)

اولاً : يُستطاع خلال بضع سنوات زرع زروع سنوية منضمة الى الشجر كالخضراوات والحبوب والقنب وغيرها بحيث ان الربح والخسارة يحسبان بالنسبة الى هذه الزروع كأن اشجار المشمش الفتية زائدة في الارض . وتوفى نفقات التأسيس خلال هذه السنين

ثانياً : يبدأ حمل الاشجار في الخامسة من عمرها فيكون محصول الشجرة الواحدة نحو ستة كيلوغرامات ونصف من الثمر اي يكون محصول الهكتار ١٠٠ لفة من قمر الدين وثمنها الصافي ٤٠٠ قرش دمشقي تضاف الى ثمن الزروع السنوية — (طرحت نفقات صنع قمر الدين وهي ٥٠٠ قرش)

ثالثاً : تحمل الشجرة في العاشرة من عمرها نحو ٧٧ كيلوغراماً من الثمر يصنع منها ست لفات من قمر الدين فيكون محصول الهكتار ١٢٦٠ لفة وثمنها ١٠ ٥٠٠ قرش واذا طرحت النفقات السنوية من هذا المبلغ يكون الربح الصافي ١٠ ٥٠٠ — ٣ ٤٩٠ = ٧ ٠١٠ قروش دمشقية اي ٢ ٦١٥ قرشاً مصرياً

رابعاً في الخامسة عشرة وبعدها يصير هكتار المشمش يضمّن (يؤجّر) بنحو ١٢ ٠٠٠ قرش الى ١٥ ٠٠٠ قرش فيكون الربح — الصافي ٨٥١٠ الى ١١٥١٠ قروش دمشقية اي ٣١٧٥ الى ٤٢٩٤ قرشاً مصرياً (وضريبة العشر على الضامن)

واذا حسبنا حساباً كهذا للبرتقال والليمون في يافا وطرابلس وجدنا ان الربح الصافي في الهكتار قلما ينقص عنهُ في مشمش الغوطة

نفقات زرع القطن في هكتار من ارض الغوطة

	قرش دمشقي	
حرث	٨٧٥	
تسميد	٥٢٥	
ثمن بزور	٢٥٠	
اجرة اسقاء	١٧٥	
زرع الاعشاب	٥٠٠	
اجرة الارض	٢٦٢٥	
ضريبة الاعشار	٢٠٧٧	(٥/١٢ من ثمن المحصول غير الصافي)
اجرة الجني	٥٥٠	
	٧٥٧٧	اي ٢٨٢٧ قرشاً مصرياً

فاذا انتج في الهكتار ٤٠٠ كيلو غرام من القطن الشعر وهو محصول كبير . ثم اذا بيع القنطار المصري بسبعة جنيهات (طُرحت نفقات نزع الفلاف والحليج والكبس) وهو اكبر ثمن قدر لمنتوج الانواع المصرية التي جربت حديثاً في مناطق مختلفة من سورية فيكون ربح الهكتار غير الصافي ٦٢٠٠ قرش مصري وربحهُ الصافي ٦٢٠٠ — ٢٨٢٧ = ٣٣٧٣ قرشاً مصرياً

يتراءى لاول وهلة أن الواردات الصافية في القطن هي مثلها في الاشجار المثمرة تقريباً . ولكن يجب ان لا يفوت القارىء ان القطن لا يزرع في نفس الارض في كل سنة بل ان هنالك دورتين زراعيتين دورة ثنائية تعقب فيها الحنطة القطن في السنة التالية ودورة ثلاثية يُزرع فيها قطن فحنطة فقطاني في ثلاث سنوات وهكذا

فالواردات الصافية اليوم في الغوطة من زرع الحنطة والقطاني تكاد لا تذكر لارتفاع اجور الارض ورخص اثمان الحبوب

ولهذا اذا حُسب متوسط الربح الصافي للارض الواحدة في سنتين (قطن — حنطة) يتضح ان الاشجار المثمرة افيد من اي زرع سنوي عرفناهُ

هذا في مقابلة القطن بالاشجار المثمرة . اما اذا قابلناهُ بباقي الزروع وحتى باهمها في الغوطة وهو القثب — (بلغت واردات هكتار القثب الصافية نحو ٣٠ جنيهاً في السنة الماضية) ترى ان الرجحان في جانب القطن ولو انهُ ليس من رأينا استبدال القثب بالقطن في الغوطة لاسباب يطول شرحها . وربما لا يفوق القطن سوى الانواع الجيدة من التبغ اذا صحت عزيمة الحكومة المنتدبة على نحو امتياز شركة الريجي في سورية كما حصل في فلسطين حيث اخذ الزراع يشعرون بالربح الكبير من زرع بزور التبغ التركي والبلقاني التي جلبتها الحكومة وتوزعها عليهم باسعار متهاودة

ومهما يكن ففي زرع القطن في اراضي سورية التي تُروى فائدة لا تنكر . فعلى الزراع السوريين ان يرحبوا باهتمام السلطة المنتدبة بهذا الامر ولكن يجب ان تعلم هذه السلطة ان اكبر دعوة تأتيها هو اعفاء الزراع من ضريبة اعشار القطن خلال بضع سنين ثم جلب المحالج على نفقتها ريثما يقدم المتمولون على الانفاق في هذه السبل. فنحن اذن على رأي المقتطف وهو انهُ يصعب ان يكون للقطن شأن في بلاد الشام بمجرد سعي الافراد

واذا انتقلنا في بحثنا هذا الى ذكر زرع القطن في البعل من الارض حيث ينجب النوع الأدلبي في اكثر السنين مثل مناطق ادلب وحارم وحتى بلاد

النصيرية وجد ان القطن اليوم اخذ ينتشر فيها ولو ببطء. فقد دل الاحصاء في حلب على ان محصول اراضي تلك البلاد في السنة الماضية كاد يبلغ ١٤٠٠٠ بالة وهو يساوي ما كانت تنتجهُ منطقة ادلب (وهي اهم المناطق) قبل الحرب الكبرى كما ذكرت في مقالي السابق . ويستدل من ذلك على ان زرع هذا النبات اربح من زرع غيره من الزروع الصيفية التي يطلب جعلها تعقب الحنطة وتنجب في البعل من الارض كالذرة البيضاء والسمسم والبطيخ وغيرها . وفي الحقيقة ذكر لنا عدد كبير من زراع هاتيك المناطق الذين يوثق بقولهم ان متوسط محصول الهكتار من القطن في ارضهم يربي على ١١٥٠ كيلو غراماً من اللوز اي نيف و ٢٠٠ كيلو غرام من الشعر الصافي بحساب ان الشعر الصافي يبلغ نحو ١٨ في المائة من اللوز . ومنهم من اكد ان محصول الشعر يزيد على ٣٠٠ كيلو غرام . ولكننا لا نشك في ان بعض الزراع الذين لا يحضرون الارض تماماً او الذين يتصدون لزرع القطن في ارض رقيقة لا تصلح لهُ لا ينالهم كبير ربح من زرع هذا النبات لا سيما اذا انحبس المطر في اوائل ربيع السنة او كان مقدارهُ العمومي قليلاً . فزرع كهذا هو ما اظن ان العلامة صاحب المقتطف شاهدهُ في بلاد النصيرية سنة ١٨٦٩ كما ذكر في الصحيفة ٥٦١ من عدد الشهر الماضي

فاذا قبلنا ان ١١٥٠ كيلو غراماً من اللوز هي محصول الهكتار المتوسط بلا مبالغة وعلمنا ان هذا المقدار بيع في السنة الماضية وهو على شكل لوز بمبلغ ٢٣ جنيهاً مصرياً (يكون ثمن القنطار المصري من الشعر ٥ جنيهات) فانهُ يسهل علينا استخراج واردات الهكتار الصافية بعد تقدير النفقات :

نفقات زرع القطن في هكتار من الارض البعل في ادلب (من اعمال حلب)

	قرش دمشقي
حرث	٨٧٥
ثمن بزور الادلبي	١٠٠
عزق	٣٠٠
اجرة ارض	٥٥٠
ضريبة الاعشار	٧٧٠
اجرة الجني	٥٥٠
	٣١٤٥ اي ١١٧٣ غرشاً مصريًّا

فتكون واردات الهكتار الصافية ٢٣ — ١١/٧٣ = ١١/٢٧ جنيه وهو مبلغ لا يستهان به في البعل من الارض . ولهذا يشاهد ان القطن في ادلب وحارم واطنه وطرسوس يُعدُّ الزرع الاساسي الذي يعدّل زارة الارباح من زرع الحبوب

مصطفى الشهابي
مدير املاك الدولة بدمشق

اصلاح خطأ

في الصفحة ٤٥٧ والسطر ١٣ الرقم ١٣٠٠٠٠٠ صوابهُ ١٣٠٠٠ وصفحة ٥٦٠ والسطر الاول ٣٠٠٠٠٠٠ وصوابهُ ٢٠٠٠٠٠٠

فائدة العزق

ما من احد من المشتغلين بالزراعة الا وهو يعلم فائدة العزق ولاسيما في زرع القطن. والراسخ في الاذهان ان العزيق يقوم مقام الري في بعض الاحيان وان ثلاث عزقات انفع من اثنتين وقد يزيد بها المحصول قنطاراً وان اربع عزقات انفع من ثلاث . يعرفون ذلك بالاختبار وما من احد يزرع قطناً الاَّ وهو يعزقهُ ثلاث مرات او مرتين على الاقل ولكن قل من يعرف كيف يغني العزق عن الري وكيف تستفيد به المزروعات

(١) كيف يغني العزق عن الري — اذا رويت الارض بماء يجري فيها سيحاً او بمطر يقع عليها فان الارض تشربهُ حالاً اي انهُ ينور فيها بمسالك دقيقة ينزل فيها مسافة شبر او اكثر او اقل حسب مقداره ونوع التربة وهذه تجف من اعلاها وتتصلب ولكن مسالكها تبقى مفتوحة ولو كانت دقيقة غالباً لا ترى بالعين فيبقى بها الاتصال بين الماء الذي غار في الارض وبين الهواء. ثم يأخذ الماء يتبخَّر بالحرارة رويداً رويداً ويصعد بخاراً من هذه المسالك او الثقوب فلا تمضي ايام كثيرة حتى يتبخر اكثر الماء الذي رويت به المزروعات قبلما تحصل منهُ كل الفائدة المطلوبة باذابة المواد النباتية وجعلها غذاء المزروعات . ولكن اذا عزقت الارض حالما يجف سطحها فالثقوب او المسالك المشار اليها آنفاً تتلف وتسد ولاسيما اذا اجيد العزق حتى تنعم الارض فيقل تبخر الماء الذي تحت سطح الارض حيث تكون جذور النبات وبذلك يغني العزق عن تكرير الري

هذا عدا ان المسام في الارض المزوقة تكون اوسع منها في الارض غير المزوقة وناموس الجاذبية الشعرية يقضي بان يكون صعود الماء في المسام الضيقة اكثر منهُ في المسام الواسعة

(٢) كيف تستفيد النبات من المزروعات — العزق يفتت التراب ويكثر فيه المسام فيتخللهُ الهواء بالكجينه والنتروجينه ويفعل الكجينهُ بعناصر التراب والسماد فعلاً كيماوياً فيجعلها صالحة لتغذية النبات ويصل النتروجينهُ الى بعض المكروبات التي في جذور النبات فتتناولهُ وتعدّ منهُ لها غذاء

وسواء فهم الفلاح فائدة العزق من باب علمي او لم يفهمها فهو يعلم بالاختبار انهُ مفيد جدًّا. والحرث للبساتين مثل العزق للمزروعات القصيرة الاقامة في الارض كالقطن والذرة والخضراوات

حديقة الازهار

تأليف الاستاذ عبد الغني غنام خريج مدرسة الزراعة العليا بالجيزة وناظر مدرسة الزراعة المتوسطة بدمنهور واستاذ فن فلاحة البساتين

كتاب قيم يقع في ٤٦١ صفحة كبيرة لا يستغني عنهُ صاحب حديقة في هذا القطر وسائر الاقطار العربية اذا اراد ان تكون حديقتهُ جميلة في شكلها يزرع فيها من الازهار والرياحين وكل ما يرى في الحدائق الغناء من انواع النبات فقد شرح كل الانواع التي تزرع في الحدائق وصورها وابان كيفية زرعها والاعتناء بها ورسم اشكالاً جميلة للحدائق وذكر كيفية استخراج الارواح العطرية منها ولقد احسن في ذكره اسماء النباتات بحروف عربية وحروف افرنجية ايضاً مترجماً منها ما لهُ اسم عربي ومعرباً ما بقي بلفظهِ الافرنجي او العلمي. لكن طابع الكتاب لم يفلح في اظهار اكثر الصور التي فيه كما يجب فعسى ان يتلافى ذلك في الطبعة الثانية

القطن المصري

بلغ الوارد من القطن الى الاسكندرية حتى ٢٢ مايو ٦٣٠٩٢٥٣ قنطاراً والصادر ٦١٥٧٢٢٢ قنطاراً والمخزون في الاسكندرية ٩٥٥٠٣١ قنطاراً وقد كان المخزون في مثل ذلك اليوم ١٦١٣٩٣٨ سنة ١٩٢٣ و٢٠٨٠٣٠٤ سنة ١٩٢٢ فهو قليل جدًّا واذا بقيت الصادرات الاسبوعية تزيد على مائة الف قنطار كما كانت في الاسابيع الاخيرة نفد المخزون كلهُ قبلما يرد المحصول الجديد